فنهاها عنها على المعصية والزنا وامّا همّه فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعن مجاهد قال حل سراويله وجعل يعالج ثيابه وهذا قول اكثر المتقدمين وسعيد بن جبير والحسن وقال النحاس جرى الشيطان فيما بينهما فضرب بين الوحيد يوسف وباليد الاخرى الوحيد المرأة حتى جمع بينهما قال ابو عبيدة القاسم ابن سلام وقد انكر قوم هذا القول والقول ما قاله متقدمو اهل الامة وهم كانوا اعلم بالله ان يقولوا في الانبياء عليهم السلام ما غير علم وقال السدي وابن اسحاق لما اراد ت امرأة العزيز مراودت يوسف عن نفسه جعلت تذكره محاسن نفسه وتشوقه الى نفسها فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال اول ما ينتثر من جسدي قالت ما احسن عينيك قال هي اول ما تسيل على وجهي في قبري قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب بأكله وقيل انها قالت قرائن العزيز مبسوط فقم واقض حاجتي قال اذا يذهب نصيبي من الجنة فلم تزل تطمعه وتدعوه الى اللذة وهو شاب يحمله شبق الشباب ما يجد الرجال وهي امرأة حسناء جميلة حتى لان لها ما يرى من كلفتها وهم بها ثم ان الله تدارك عبده ونبيه بالبرهان الذي ذكره وزعم بعض المتاخرين ان هذا لا يليق بحال الانبياء وقالوا ثم الكلام عند قوله ولقد همت به ثم ابتداء الخبر من يوسف فقال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه على التقديم والتاخير اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها ولكن رأى البرهان فلم يهم ولكن النحاة وقالوا ان العرب لا توخر لولا عن الفعل فلا تقول هممت لولا زيد وهي تريد لولا زيد لهممت وقيل همت بيوسف ان يفترسها وهم بها يوسف اي تمنى ان تكون له زوجة ومثل هذا التاويل واشباله غير مرضية لمخالفتها اقاويل القدماء من العلماء الذين يوخذ عنهم الدين والعلم وقال بعضهم ان الحد والذي فعله يوسف كان من الصغاير والصغاير تجوز على الانبياء عليهم السلام واقول اطلاق تجويز الصغاير فيها ايهام

عظيم

عظيم فلا علينا ان ننبه على ما ندفعه واعلم ان العلماء اختلفوا في عصمة الانبياء قبل النبوة فقال الآمدي الحق وهو ما ذهب اليه القاضي ابو بكر واكثر اصحابنا انه لا يمتنع عليهم ذنب سواء كان كبيرا او غيره واما بعد النبوة فقد اجمعوا كما قال الآمدي على عصمتهم من تعمد الكذب في الاحكام قال فان كان غلطا فالاشبه الجواز كما نقله الاسنوي في نهاية السول وكذلك قال النووي في شرح مسلم نقلا عن الماوردي وهما آتا انا نوعليك عبارته فقال المازري اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى فالانبياء معصومون منه سواء قليله وكثيره واما ما لا يتعلق بالبلاغ وبعد من الصغاير كالكذبة الواحدة في تحقير من امور الدنيا ففي امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه فيه القولان المشهوران للسلف وحكيت قال القاضي عياض الصحيح الكذب فيما لا يتعلق بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء جوزنا وقوع الصغاير منهم ام لا وسواء قل الكذب ام كثر لان منصب النبوة يرتفع عنه وتجويزه يوقع الوثوق بأقوالهم انتهى كلام النووي واول قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات الى آخره بان الكذبات المذكورة بالنسبة الى نفس المخاطب والسامع واما في نفس الامر فليست كذبا مذموما لكونها احدها انه ورى بها فقال في سارة اختي في الاسلام وهو صحيح في باطن الامر وقوله اني سقيم اي سأسقم لان الانسان عرضة للاسقام واراد بذلك لهم اعتذارا عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكونهم وقيل سقيم بما قدر علي من الموت وقيل تأخذه الحمى في ذلك الوقت وقوله بل فعله كبيرهم قال ابن قتيبة وطايفة جعل النطق شرطا لفعل كبيرهم اي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون قال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله فاعله فاضمره ثم يبتدي فيقول كبيرهم هذا فاسالوهم عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون انها على ظاهرها اعني لم يقلها ولو قالها قال المازري وقد تاول بعضهم هذه الكلمات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)